



مجلس الأمن

PROVISIONAL

S/PV.2860
26 April 1989

ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة الستين بعد الالفين والثمانمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،

يوم الأربعاء ، ٢٦ نيسان/أبريل ١٩٨٩ ، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس :	السيد بيلونوغوف
الأعضاء :	اثيوبيا
	البرازيل
	الجزائر
	السنغال
	الصين
	فرنسا
	فنلندا
	كندا
	كولومبيا
	ماليزيا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى
	وايرلندا الشمالية
	نيبال
	الولايات المتحدة الأمريكية
	يوغوسلافيا
	الاتحاد الجمهوريات الاشتراكية
	السوفياتية
	السيد غبريمدهن
	السيد نوغويرا باتيستا
	السيد جودي
	السيدة ديالو
	السيد يو منغجيا
	السيد بلان
	السيد تورنود
	السيد فورتية
	السيد بنيا لوسا
	السيد هامبي
	السيد بيرتش
	السيد رانا
	الآنسة بيرن
	السيد بييتش

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحیحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع إلى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٥٥إقرار جدول الأعمالأقرّ جدول الأعمال .الحالة المتعلقة بأفغانستان

رسالة مؤرخة في ٣ نيسان/أبريل ١٩٨٩ موجهة الى رئيس مجلس الأمن من القائم

بالاعمال للبعثة الدائمة لأفغانستان لدى الأمم المتحدة (S/20561)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : وفقا للمقررات المتخذة في

الجلسات السابقة بشأن هذا البند أدعو ممثلي أفغانستان وباكستان الى شغل مقعديين على طاولة المجلس ؛ وأدعو ممثلي أنغولا وبلغاريا وبنغلاديش وبوركينا فاسو وبولندا وتركيا وتشيكوسلوفاكيا وجزر القمر والجمهورية العربية الليبية وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية وجمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية وجمهورية تنزانيا المتحدة والجمهورية الديمقراطية الألمانية والجمهورية العربية السورية وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية والصومال والعراق وفيت نام وكوبا والكونغو ومدغشقر والمملكة العربية السعودية ومنغوليا ونيكاراغوا والهند وبنغلاديش واليابان واليمن الديمقراطية الى شغل المقاعد الخمسة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بدعوة من الرئيس شغل السيد روشان راوان (أفغانستان) والسيد شاه نواز (باكستان) المقعدين المخصصين لهما على طاولة المجلس ، وشغل السيد دياكينغا سيراو (أنغولا) والسيد ستريشوف (بلغاريا) والسيد محيي الدين (بنغلاديش) والسيد داه (بوركينا فاسو) والسيد غوراجيوسكي (بولندا) والسيد اكسين (تركيا) والسيد زابوتوسكي (تشيكوسلوفاكيا) والسيد مؤمن (جزر القمر) والسيد التريكي (الجمهورية العربية الليبية) والسيد اودوفينكو (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) والسيد مكسيموف (جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) والسيد تشاغولا (جمهورية تنزانيا المتحدة) والسيد زاخمان (الجمهورية الديمقراطية الألمانية) والسيد المصري (الجمهورية العربية السورية) والسيد كيتيخون (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) والسيد عثمان (الصومال) والسيد صميدة (العراق) والسيد نفوين

دوك هونج (فيت نام) والسيد اوراماس اوليغا (كوبا) والسيد ادوكي (الكونغو) والسيد رابيتافيك (مدغشقر) والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) والسيد دوغرسورين (منغوليا) والسيد سيرانو كالديرا (نيكاراغوا) والسيد غاريخان (الهند) والسيد استرغايوس (هنغاريا) والسيد كاغامي (اليابان) والسيد الاثطل (اليمن الديمقراطية) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : يستأنف مجلس الأمن الآن نظره في

البند المدرج على جدول أعماله .

المتكلم الاول ممثل أفغانستان وأعطيه الكلمة .

السيد روشان راوان (أفغانستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن

مناقشة العدوان الباكستاني وتدخلها بجميع أشكاله في الشؤون الداخلية لأفغانستان ، تدخل الآن أسبوعها الثالث . ونعرب عن شكرنا وتقديرنا للمجلس ولجميع الذين يشاركون في هذه الجلسات ويرفعون أصواتهم تأييدا لقضية السلم والاستقرار في منطقتنا وقضية السلام في أفغانستان ووضع نهاية لهذه المأساة التي تستمر منذ عقد من الزمن وذلك بسبب التدخل الباكستاني بجميع أشكاله في الشؤون الداخلية لبلدنا .

إن البيانات التي أدلى بها في المجلس أثناء هذه المناقشة تبين بوضوح أن حالة خطيرة جدا تسود منطقتنا . وبين عدد كبير من المتكلمين في المجلس في الأسابيع الثلاثة الماضية السبب الجذري لهذه الحالة الخطيرة . وهذا السبب ليس إلا تدخل باكستان المستمر بجميع أشكاله في الشؤون الداخلية لبلدي .

وبين المتكلمون أيضا عدم التنفيذ الكامل لاتفاقات جنيف من جانب حكومة

باكستان . إن باكستان لم تنفذ حتى الآن حكما واحدا من أحكام اتفاقات جنيف .

لقد قدمنا عددا كبيرا من الحقائق والحجج التي لم تترك مجالا للشك في أن

الحالة المتوترة الراهنة ناتجة عن التدخل الباكستاني بجميع أشكاله . وقد قيل لنا

إن جميع هذه الحقائق ترفضها باكستان رفضا قاطعا . وبطبيعة الحال لا يتوقع أحد أن

يأتي المعتدي الى هنا ليعترف ويعلن التوبة والشئ المهم هو أن هذه هي الحقيقة

الصحيحة . هناك تدخل بجميع أشكاله في شؤوننا الداخلية وقد أدى هذا التدخل الى

مأساة كبيرة لشعبنا ، شعب أفغانستان .

إن رفض حكومة باكستان للتقرير المطول الكاشف الذي أرسله من إسلام آباد في ١٦ نيسان/أبريل من هذا العام مراسل صحيفة "نيويورك تايمز" هنري كام ، لا بد أن يُنظر إليه في هذا السياق . لقد رفضته من قبل باكستان ، غير أن الحقائق لا تزال موجودة . إنها معروضة على الملأ ، وليس بوسع أحد أن يخفيها أو ينكرها .

لقد أتهمنا من جهة بأننا كنا "انتقائيين" عند اقتباسنا من سائر الصحف وغيرها من وسائل الإعلام ، وأتهمنا من الجهة الأخرى بأننا قد اقتبسنا كامل نص المقالة في إحدى جلسات مجلس الأمن . ومما يتعذر عليّ جدا أن أقف على حقيقة موقف ممثل باكستان في هذا الصدد .

لقد أخبر المجلس بأن جمهورية أفغانستان لم تقدم برهانا على اشتراك الجيش الباكستاني أو المليشيا الباكستانية اشتراكا مباشرا في القتال في شرقي أفغانستان ، ولا سيما حول مدينة جلال آباد ، سوى أن عميلين باكستانيين قد اعتقلا بالقرب من مدينة قندهار ، وقد اعترفا ، منذ بضعة أسابيع في كابول ، بأنهما عميلان باكستانيان . وقد قيل لنا إن هذين العميلين لا يتحدثان اللغة الدارية أو لغة البوشتو ، لغتا أفغانستان ، وكان من المفهوم ضمنا أنهما لا يتحدثان سوى اللغة الأوردية . ونعرف جميعا أن شعب أفغانستان لا يتحدث اللغة الأوردية ، لذلك فإن هذين العميلين قد وفدا من باكستان . ولا يمكن أن نكون مسؤولين عن حقيقة أن هذين العميلين الفاشلين قد بعثتهما دائرة الاستخبارات العسكرية الباكستانية إلى أفغانستان ، ولا يمكن أن نكون مسؤولين عن عدم كفاءة دائرة الاستخبارات العسكرية الباكستانية .

من المهم جدا أن نلاحظ أن ممثل باكستان قد تحدث ، من جهة ، عن الحاجة إلى إنشاء حكومة عريضة القاعدة في أفغانستان ، بينما نجد من الجهة الأخرى أن باكستان حاليا تفرض هذه الحرب علينا . ومن الواضح جدا أن الحوار الداخلي الأفغاني الذي يعتبر ضروريا بالنسبة لإنشاء هذه الحكومة العريضة القاعدة لا يمكن أن يتحقق إلا بعد أن نضع حداً لهذه الحرب ، أو على أضعف الإيمان بعد أن تخمد هذه الحرب إلى حد يمكن معه لجميع أبناء أفغانستان أن يجتمعوا سوية ويحسموا خلافاتهم ويحددوا مستقبلهم .

إننا أفغانيون جميعا . ومما لا شك فيه أن بوسعنا أن نحسم خلافاتنا . ونستطيع أن نرسم شكل حكومتنا وسياساتها . وبوسعنا أن نشرع في إعادة بناء بلدنا ، وهو ممن بين أقل البلدان نموا ، ذلك البلد الذي دمرته هذه الحرب غير المعلنة التي فرضت علينا لفترة عشر سنوات . غير أنه بغية تحويل ذلك الى واقع ملموس لا بد من وقف التدخل بجميع أنواعه في الشؤون الداخلية لبلدي .

لقد قيل لنا إن حكومة باكستان تؤيد فكرة إنشاء حكومة عريضة القاعدة ، وإنها في الحقيقة تعتقد أن هذا قد يكون هو الحل الوحيد . ولكن من الجهة الأخرى فإن حكومة باكستان تمنع الأفغانيين الموجودين حاليا في باكستان من الاشتراك في حوار أفغاني داخلي ، الأمر الذي نعتقد أنه المخرج الوحيد من هذه المأساة . ومن الجدير بالذكر أنه يجري تسليحهم وتجهيزهم بالمعدات وتشجيعهم ، ويُرسلون الى أفغانستان ليقاتلوا أخوتهم ، وتقدم لهم القوات المسلحة الباكستانية الدعم السوقي . ويشنون حاليا هجومهم على جلال آباد بمشاركة ضباط من الجيش الباكستاني .

كيف لنا أن نصدق أن حكومة باكستان جادة في موقفها القائل بأنها تحبذ إحلال السلام في أفغانستان ، وأنها تؤيد إنشاء حكومة عريضة القاعدة في أفغانستان ؟

كذلك من المهم جدا ملاحظة أنه قيل الكثير عن ضرورة حق تقرير المصير لشعب أفغانستان . نحن أبناء شعب أفغانستان ؛ إننا نفضل أن نقرر مصيرنا . وهناك قول في لغتنا الدارية الجميلة مفاده إنه لا يمكن أن تكون القابلة أكثر حنوا على المولود من أمه . إننا لسنا بحاجة الى تأييد حكومة باكستان لحقنا في تقرير المصير . إن الشعب الأفغاني الصنديد ما برح يناضل من أجل تقرير مصيره . وسيظل دائما يزود عن ذلك الحق . ومهما طالت مؤامرات حكومة باكستان وأجهزة استخباراتها الداخلية ومهما طال عدوان باكستان وتدخلها في شؤوننا الداخلية ، فإن شعب أفغانستان سيناضل من أجل تقرير مصيره .

إن بيت القصيد هنا يتمثل في من هو الشعب الأفغاني . وهل هو صحيح ، كما يحاول ممثل باكستان أن يصوره لنا ، أن الناس الموجودين داخل أفغانستان ليسوا أفغانيين وأن الأفغانيين لا تمثلهم سوى حكومة أنشئت في راولپندي ؟ هل هؤلاء الجنود

البواصل الذين يذودون حاليا عن حياض مدينة جلال آباد أفغانيون ؟ أجل إنهم أفغانيون . إنهم يدافعون عن بلدهم ؛ إنهم يدافعون عن شرفهم وتقاليدهم ودينهم المقدس ، دين الإسلام ، تصديا للعدوان الباكستاني والتدخل بجميع أنواعه في شؤوننا الداخلية . أليس الناس الموجودون داخل أفغانستان ، في المدن الأفغانية أفغانيين ؟ كيف يمكن لدائرة الاستخبارات العسكرية في باكستان أن تشكّل في القرن العشرين حكومة عميلة ومن ثم تصوّرها على أنها تمثل جميع أبناء الشعب الأفغاني ؟

ولم يؤيد تلك الحكومة الأعضاء الذين شاركوا فيما يسمى بالشورى . ولم تؤيد تلك الحكومة قطاعات المقاومة الأفغانية . ولم يؤيد اللاجئين تلك الحكومة . وكانت هناك مظاهرات في باكستان في مخيمات اللاجئين ضد فرض مثل تلك الحكومة على الشعب ، ومن الأهمية بمكان أن تلك المظاهرات قمعتها الشرطة الباكستانية في باكستان .

كل هؤلاء الأفغانيين الذين يعيشون داخل أفغانستان وخارجها هم أفغان ، وهم جميعا كأمة واحدة لهم الحق في تقرير المصير . وهم جميعا كأمة واحدة لهم الحق في أن يختاروا مستقبلهم وأن يختاروا حكومتهم وأن يختاروا طريق حياتهم . إنهم لن يقبلوا أبدا بحكومة مفروضة عليهم من إسلام آباد . لقد قيل لنا أن علينا أن نأخذ بعين الاعتبار الحقائق القائمة . هذه هي الحقائق القائمة .

ولقد حاول ممثل باكستان أيضا أن يسمي العناصر التي تشكل أسس التسوية الشاملة لأفغانستان بطريقة معكوسة . على ممثل باكستان أن يتذكر أنه في عام ١٩٨٢ ، عندما بدأنا المفاوضات لأول مرة في جنيف ، كان الباكستانيون يصرون على أننا ينبغي أن نبدأ بمسألة انسحاب القوات السوفياتية المحدودة من أفغانستان . ولكن موقفهم كان غير قانوني وقد عرفوا ذلك . وبالتالي قبلوا أن نبدأ بالسبب الجذري الأساسي ، أي مسألة التدخل بجميع أشكاله . ونتذكر جميعا أن هذه هي المسألة التي نوقشت في جنيف طوال سنوات وسنوات . وكانت الوثيقة المتصلة بعدم التدخل أول وثيقة استكملت في جنيف . وبعدها كانت هناك وثيقة بشأن الضمانات الدولية وعودة اللاجئين الأفغانيين . وبعدها ، وبعدها فقط في تداخل مع التدخل بكافة أشكاله نوقشت مسألة انسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان وقُبلت . وكان يجب أن تنفذ في نفس الوقت وبصورة متزامنة مع كل الأحكام الأخرى وكل الصكوك المنصوص عليها في اتفاقات جنيف .

ومن ثم يتبين أن السبب الجذري للمأساة ، التي نشهد الآن مساعدة أعضاء مجلس الأمن إزاءها يكمن في التدخل الباكستاني بكافة أشكاله في شؤوننا الداخلية . ولقد بدأ هذا التدخل قبل عام ١٩٧٨ بفترة طويلة . وبعض قادة المجموعات التي تقاتل الآن حول مدينة جلال آباد كانوا موجودين في باكستان ويعملون لصالح المخابرات حتى قبل

عام ١٩٧٨ . وخلال رئاسة محمد داود كان العصيان يمول من قبل باكستان عن طريق استخدام نفس القادة أو من يسمون بالقادة في المنطقة الشرقية من أفغانستان ، ففي بيشاور ، وهو نفس الجزء من أفغانستان الذي نواجه فيه الآن العدوان والتدخل بكافة أشكاله من جانب باكستان .

وبعد استكمال انسحاب القوات العسكرية السوفياتية المحدودة ، وجدنا أنفسنا مرة أخرى في نفس الحالة التي كنا فيها قبل أن ندعو القوات العسكرية السوفياتية المحدودة . واسمحوا لي بأن أذكر ممثل جارتنا باكستان بأنه في تموز/يوليه ١٩٧٩ ، قبل أن نطلب المساعدة من الاتحاد السوفياتي ، أرسلنا وفدا رفيع المستوى من وزارة الخارجية إلى إسلام آباد . وقد أجرى وفدنا محادثات في وزارة خارجية باكستان في إسلام آباد وكذلك مع الرئيس ضياء الحق . وعلينا أن نتذكر أنه في تلك المناسبة قالوا لنا - بل لقد دعونا وتحدونا - أن نتخذ كل ما نراه لازما من اجراءات لوضع نهاية لعبور الأشخاص المسلحين من باكستان إلى أفغانستان . لقد قالوا لنا إنها ليست مسؤوليتهم حماية حدود أفغانستان . ودعونا إلى أن نتخذ الاجراءات التي نراها ضرورية . وقد اتخذنا تلك الاجراءات لأننا مثل كل أمة أخرى ، لنا الحق في تقرير المصير والحق في الدفاع عن النفس .

وفي هذا السياق ، توجد مسألة أخرى هامة ينبغي التصدى لها : لماذا هذا العدوان والتدخل من جانب باكستان في الشؤون الداخلية لبلدنا ؟ وما هو الهدف الذي يكمن وراء هذه المفامرة من جانب باكستان ؟ يمكننا أن نستخلص ذلك من بيان الرئيس ضياء الحق إلى سليف هريسون ، كما اقتبسناه في بياننا قبل يوم أمس هنا في المجلس . فقد قال إن باكستان قد :

"اكتسبت حق قيام نظام صديق للغاية في كابول . ولن نسمح له بأن يكون مثل ما كان من قبل ..."

لا يوجد مثل ذلك الحق . ومهما تدخل بلد في الشؤون الداخلية لجاره ، لا يمكن أن يكون أهلا لذلك الحق . إن أفغانستان بلد الأفغانيين . والأفغانيون تربطهم مشاعر

أخوية للغاية نحو الشعوب الأخرى ونحو شعب باكستان ، الذي نشاطه تراشا تاريخيا
واسلاميا عظيما . إنهم يريدون أن يكونوا على علاقة ودية مع باكستان . ولكن باكستان
لا تملك "الحق" ، كما قالوا ، في قيام حكومة تحظى برضاها في كابول .

إن حقيقة أن هذه النية الباكستانية مستمرة حتى لدى القيادة الحالية في باكستان كشف عنها النقيب في صحيفة "باكستان تايمز" ذاتها الصادرة في ٧ شباط/فبراير ١٩٨٩ . لقد اقتبست هذه الصحيفة الرئيس الحالي لباكستان ، السيد غولام اسحاق خان . وبإذنكم ، سيدي الرئيس ، سأقرأ مقتطفاً صغيراً مما جاء في ذلك العدد :

"أعرب السيد غولام اسحاق خان عن ثقته الراسخة بأن شعب أفغانستان سيواصل بالتأكيد الاعتراف بالدور الذي قامت به باكستان خلال كفاحه بعد استعادته لاستقلاله أيضاً ، لأنه " - وهذا اقتبسته الصحيفة مباشرة عن السيد غولام اسحاق خان - " شعب غير جحود" .

وعندما سئل عما إذا كان الاقتراح الداعي إلى إقامة اتحاد أفغانستان وباكستان الاسلامي لا يزال قائماً ، قال الرئيس :

"لنترك أفغانستان تصبح مرة أخرى دولة مستقلة وغير منحازة وبعدها يمكن دراسة الأشياء الأخرى" .

اعتقد أن النية - الغرض الذي الخفي الذي ترمي إليه باكستان في أفغانستان ، واضح جيداً للجميع . ولكنني أود أن أذكر ممثل باكستان أن عالمنا قد غدا في نهاية القرن العشرين أصغر فأصغر . فمن الصعب للغاية ارتكاب العدوان ، وتجاهل الالتزامات المقطوعة رسمياً بالتوقيع على اتفاقات دولية ، ثم الإفلات من العقاب .

واستمعنا أيضاً هذا الصباح من ممثل المملكة العربية السعودية إلى وابل آخر من الافتراءات . ومن الواضح أن سبب هذا الوابل عدد من الاقتباسات التي أشرنا إليها في بياننا قبل البارحة . فإذا كانت هذه التقارير الصادرة عن وسائل الاعلام العالمية غير صحيحة ، كما زعم ، لكان ينبغي باعتقادي تجاهلها باعتبارها عديمة الصلة ، ولما كانت تسببت في بوابل آخر من الافتراء ضد وفد بلادي ضد أفغانستان . هذا في حد ذاته يبين أنه ربما لمس الكشف عن هذه التقارير وترا حساساً .

واليوم قرأت في الاخبار تقريراً هاماً للغاية في هذا الصدد . واسمحوا لي ، سيدي الرئيس ، أن أقرأ بضعة أسطر :

"اعترف الشيخ صديق منغيثي ، سفير المملكة العربية السعودية في نيودلهي ، في مقابلة مع مراسل "يونايتد نيوز" الهندية ، انه منذ ١٩ نيسان/ابريل يقاتل عدد من مواطني بلده ضد القوات الحكومية في جمهورية أفغانستان . ووفقا لما ذكره هذا السفير ، قتل ١١ سعودي في القتال الأخير بين ما يدعى بالمجاهدين وقوات الحكومة الافغانية" .

لا أعتقد أنني بحاجة الى أن أضيف أي شيء لما قاله في هذا الصدد سفير المملكة العربية السعودية في نيودلهي ، ولكن أود أن اضيف نقطة واحدة . أريد أن أقول إنه في تاريخ الأمم تمر في بعض الاحيان فترات اضطراب ويمكن أن تنشأ صعوبات . ومن واجب البلدان الشقيقة - وفي حالة بلد اسلامي مثل أفغانستان ، من واجب البلدان الاسلامية ، مثل المملكة العربية السعودية وباكستان - أن تساعد الأشقاء المسلمين على حل صعوباتهم وأن لا تلتزم أهدافا سياسية خفية تحت اسم الدفاع عن الاسلام . أعتقد أن القيام بدور بناء في جمع الأفغانيين معا ومساعدتهم على اقامة حوار فيما بينهم سيعطي المملكة العربية السعودية الهيبة في العالم الاسلامي التي تسعى اليها حاليا عن طريق تقديم العون والمساعدة للعدوان الباكستاني والتدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان والاشتراك مباشرة فيهما .

وفي الختام ، اسمحوا لي أن أقول بضعة كلمات عن موقف حكومة بلادي إزاء الوضع المتوتر للغاية الذي ما فتئنا نبخشه منذ ثلاثة أسابيع . اننا نؤيد التنفيذ الكامل لاتفاقات جنيف من جانب جميع الاطراف المعنية . وفي هذا الصدد ، نحن نؤيد قيام بعثة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة في أفغانستان وباكستان بالتحقيق الفعال في كل الانتهاكات لاتفاقات جنيف ، متقيدة تقيدا صارما بالطريقة المنصوص عليها في اتفاقات جنيف ذاتها . ولتحقيق هذه الغاية نعتقد أن انشاء سبعة مراكز متقدمة ، كما اقترحت حكومة بلادي ، سيساعد بدرجة كبيرة . ان المراكز المتقدمة الثلاثة التي وافقت حكومة باكستان لغاية الآن على التعاون في انشائها ، ليست كافية . ونحن نأمل في أن تقدم حكومة باكستان ، وفقا لواجبها ، كما هو منصوص عليه في اتفاقات جنيف ، وسائل النقل

والاتصالات لبعثة الأمم المتحدة للمساعدات الحميدة في أفغانستان وباكستان ، وأن تزود
البعثة ، كما طلب الجنرال هلمينن ، بطائرات الهليكوبترات لتقصي الانتهاكات في
حينها . لقد قال الجنرال هلمينن في مقابلة جرت مؤخرا في كابول ، إنه يضيع وقت
طويل قبل أن يتمكنوا من تقصي انتهاك ما . وآمل أنهم سيقدمون طائرات الهليكوبتر
التي يحتاجها الجنرال هلمينن .

كما نؤيد التنفيذ الدقيق والكامل للقرار الذي اتخذته الجمعية العامة في دورتها الثالثة والأربعين بتوافق الآراء . وكما تذكرون فقد تم هذا القرار من بين ما تم عليه على الحاجة إلى إقامة حكومة عريضة القاعدة ، بمشاركة كل قطاعات المجتمع الأفغاني دونما تدخل اجنبي أو قسر . ولتحقيق ذلك ، نؤيد الحوار الداخلي بين الأفغانين - مع كل المجموعات السياسية الأخرى والشخصيات الأفغانية ذات النفوذ . ومن أجل ذلك نؤيد وقف إطلاق النار على الفور لأن هذا بالتأكيد سيسهل بداية الحوار بين الأفغان .

وندعو اخوتنا لأن يبدأوا الحديث مع اخوتهم الأفغان لا بالسلاح - كما تجبرهم الحكومة الباكستانية - وإنما بالمنطق والحوار .

لقد أن الاوان لجميع الأطراف المعنية ، بما في ذلك جيراننا ، وعلى وجه التحديد باكستان ، أن يدركوا أن حلم تحوّل أفغانستان إلى دولة ضعيفة وفقيرة ومتخلفة لن يتحقق . إن الأفغان سيقاتلون كما قاتلوا في جلال آباد من أجل كرامتهم ومن أجل شرفهم ومن أجل السلام ومن أجل التقدم والتنمية في بلدهم .

وفي سياق ضرورة تنفيذ اتفاقات جنيف ، نؤيد عقد اجتماعات بين الطرفين بعد ٤٨ ساعة من تقديم أي شكوى إلى بعثة الأمم المتحدة للمساوي الحميدة بين أفغانستان وباكستان ، لحل مسألة انتهاكات اتفاقات جنيف .

إننا نعرف السبب والظروف التي حثت بباكستان إلى قبول اجتماع آخر - وتوخيا للدقة ، كان ذلك بعد ثلاثة أسابيع من المناقشة في هذا المحفل الموقر ، و "بعد الانتهاء من الصلاة" على حد تعبير ممثل باكستان . فيموجب اتفاقات جنيف كان يجب أن تُعقد هذه الاجتماعات أكثر من ٤٠٠ مرة لأن أكثر من ٤٠٠ مذكرة وجّهت إلى بعثة الأمم المتحدة للمساوي الحميدة بخصوص آلاف الانتهاكات الباكستانية لاتفاقات جنيف . إننا نريد لهذه الاجتماعات أن تُعقد حسبما تمت عليه اتفاقات جنيف .

وفيما يتعلق بعودة اللاجئين الأفغان أصبح من عادة ممثل باكستان أن يعطي لنفسه الحق في التكلم بالنيابة عن اللاجئين الأفغان . لكننا قلنا إنه وفقا لاتفاقات

جنيف يجب تشكيل لجان مشتركة تشرف على العودة المنتظمة للاجئين الأفغان على الفور .
فالموقف الباكستاني ضد تشكيل هذه اللجان المشتركة هو بحد ذاته عقبة في طريق عودة
اللاجئين الأفغان .

مرة أخرى دعوني أطمئنكم على أن جمهورية أفغانستان على استعداد للتنفيذ
الدقيق لكل التزاماتها النابعة من اتفاقات جنيف . وسنتعاون مع الأمين العام
وسنتعاون معكم ، سيدي الرئيس ، ومع أعضاء مجلس الأمن الآخرين . لأننا ، كـأفغان ،
نهتم بمصير بلدنا ونريد له السلام ونريد لهذا الاقتتال الطائش بين الأشقاء في
أفغانستان أن يتوقف . إننا نريد أن نُعمر بلدنا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أمل ألا يلومني أي عضو من أعضاء
المجلس على عدم حيادي إذا ما هنتت العالم الإسلامي على تقديمه ممثلاً ممتازاً آخر
ناطقاً بالانكليزية - على غرار السيد مقمود - في شخص السيد روشن راوان .

غير أنني واثق أن المترجمين الفوريين البارزين يفضلون لو أن هناك نصوصاً
مكتوبة أمامهم بدلاً من الاضطرار إلى التعامل حتى مع ألمع البيانات الارتجالية .
ولهذا ، سأحاول ألا أخيب أملهم وسأحاول ألا أخرج قدر الإمكان عن النص الموجود لديهم .
أود الآن أن أدلي ببيان بمفاتي ممثلاً للاتحاد السوفياتي .

على مدى ثلاثة أسابيع الآن ما برح مجلس الأمن يبحث الطلب الذي قدمته
أفغانستان إلى المجلس بشأن تكثيف الأعمال العدوانية التي تقوم بها باكستان
وأعمالها التدخلية في الشؤون الداخلية لأفغانستان .

وفي اجتماعات المجلس استمعنا مرتين إلى السيد عبد الوكيل ، وزير خارجية
جمهورية أفغانستان ، واستمعنا إلى السيد أخوند ، مستشار رئيسة وزراء باكستان ،
وأثناء المناقشة ، تكلم أيضاً أكثر من ٤٠ ممثلاً للدول الأعضاء .

ويمكننا اليوم قطعاً أن نقول بأن مناقشة هذه المسألة في مجلس الأمن قد أوضحت
القلق الخطير الذي يشعر به المجتمع الدولي إزاء الحالة السائدة في أفغانستان
واستمرار إراقة الدماء هناك ، وبرزت عقبات جديدة أمام التقدم نحو تسوية المشكلة

الافغانية . ومن الواضح ان الاحداث لم تثبت صحة نوايا الذين قالوا بان تناول المسألة في مجلس الأمن لن يخدم أي غايات إيجابية ، والعكس من ذلك تماما هو الصحيح . ذلك ان اجتماعات المجلس قد اتاحت فرمة لكل الذين يسمعون مختلفين إلى إيجاد تسوية سياسية للمشكلة الافغانية لكي يتكلموا مؤيدين للوقف الفوري لإراقة الدماء وإيجاد الظروف اللازمة لإقامة الشعب الافغاني للتسوية السلمية فيما يتعلق بمستقبله .

الاست هذه الغايات إيجابية ؟ هل انعكست مفاهيم الخير والشر ؟ كلا . من حسن الحظ ان الاخلاقيات الإنسانية لا تزال تحتفظ بقيمتها الاساسية . ولهذا لا يمكننا على الاطلاق ان نوافق على ما زعمه الذين يقولون ان نظر مجلس الأمن فيما ينبغي القيام به بغية اقرار السلم في اراضي أفغانستان بأمرع ما يمكن لا يخدم غرضا إيجابيا .

إن ممثل بنغلاديش ، السفير محي الدين ، قال في بيانه أمام المجلس ، إن وفده كان يسعده ألا يضطر المجلس إلى أن يناقش هذه المسألة في الوقت الراهن . وردد عدد آخر من الممثلين نفس الشيء بشكل أو بآخر .

ونود أن نؤكد أن الوفد السوفياتي لن يكون أقل معادة من الوفود الأخرى لو لم تمثل الأحداث في أفغانستان تهديدا لاستقلال وسيادة ذلك البلد ، وللسلم والأمن في المنطقة بأسرها .

ومع ذلك فإن مجلس الأمن ليس من حقه أن يتجاهل هذا الخطر ، ذلك إذا كان ينوي ، بطبيعة الحال ، أن يفي بالتزاماته بموجب الميثاق . وإذا أخذ في الاعتبار الخطر الذي يتهدد وحدة أراضي أفغانستان ، واستقلاله وسيادته الوطنية ، نتيجة لتكثيف باكستان لأعمالها العدوانية ، وأعمال التدخل المباشر في الشؤون الداخلية لأفغانستان ، فإن الاتحاد السوفياتي ، كما أعلن من قبل ، يعتبر نداء أفغانستان الذي وجهه إلى المجلس نداءً له ما يبرره ، ومناسبا تماما ، وجاء في حينه .

ومن الصحيح أن البعض حاول مؤخرًا القاء الشكوك حول بيان وزير الخارجية ، السيد عبد الوكيل ، وقالوا ، بدون وجه حق ، إن الحقائق التي وردت في البيان لا أساس لها . ومع ذلك فإن هذه المحاولات الرامية إلى تجنب باكستان الانتقادات ، وتصويرها على أنها لا علاقة لها بالأحداث في أفغانستان ، لا يمكن اعتبارها جادة ولا مقنعة .

إن الأساليب التي استعملت لهذا الغرض لم تكن متميزة بالتنوع . فقد تلخضت في الواقع في شيء واحد هو أنها بيانات فجواها أن باكستان تنكر تدخلها في أفغانستان ، كما لو كان الجانب الباكستاني هو الحَكَمَ النزيه الذي طُلب إليه أن يمدد حكما على حقيقة ما يجري : وهذا أمر مفهوم بطبيعة الحال إذ لا يستطيع أحد أن يدحض شيئاً معروفا جيداً للعالم بأسره منذ أمد طويل .

إن الكفاح المسلح للمعارضة العنيدة ضد الحكومة الأفغانية الشرعية ، قد نظمته القيادة العسكرية في باكستان ووجهته وزودته بما يريد ، مستخدمة أموالا واردة من الخارج . والجميع يعرف من أي بلد تصل هذه الموارد إلى باكستان .

إن ممثل باكستان ، أكد اليوم ، خلافا للحقائق المعروفة ، أن اسلام آباد لا علاقة بها على الإطلاق بما يجري في داخل أفغانستان ، لا علاقة لها بالعمليات العسكرية المستمرة التي تدار على أرض ذلك البلد .

في هذه الحالة ، لماذا لا يجيب ، ببساطة ، عن هذا السؤال الأولي : من أين يحصل أولئك الذين يديرون العمليات العسكرية على أرض أفغانستان ضد حكومة أفغانستان على ما لديهم من قذائف "بلو بايب" وقذائف "ستنغر" ، وأسلحة المدفعية ، وأجهزة إطلاق القنابل اليدوية ، والمدافع الرشاشة ، ومئات الآلاف من القنابل ، والالغام ، والقذائف ، التي تطلق كل يوم على المدن والمناطق المأهولة في أفغانستان ؟ إن أسلحة الموت هذه لا تنشق عنها الأرض في الحقول حول جلال آباد .

وأود أن أسأل ممثل باكستان ، من أين تمل كل هذه الأسلحة ، ووسائل الحرب والكفاح المسلح ضد حكومة أفغانستان إلى أراضي أفغانستان ؟ من أين تأتي ؟ أود أن أحصل منكم على إجابة مباشرة وصريحة عن هذا السؤال ، يا سيدي .

إن العالم يعرف تمام المعرفة من الذي يُورد تلك الأسلحة . ما هي المؤسسات التي تنتج هذه الأسلحة ؟ وأي الطرق تستخدم للوصول تلك الأسلحة إلى الأراضي الأفغانية ؟ يعلم الجميع بالتحديد أي نوع من الأسلحة ، وأي قدر منها يورد ؛ وإلى أي قوات بالتحديد تنقل إليها . ومن ينقل هذا العتاد عبر الحدود الباكستانية الأفغانية . من الذي يملك الشاحنات ، وطائرات الهيلوكوبتر التي تستخدم لنقل العتاد إلى أراضي أفغانستان . ويعرف الجميع من يملك هذه الأشياء . والعالم يعرف أن التكنولوجيا الحديثة تتيح فرما ممتازة للملاحظة عن بعد لكل ما يجري هناك . إن التأكيدات التي لا أساس لها التي جاء بها ممثل باكستان ، ومفادها أن حكومته لا علاقة لها على الإطلاق بجلب الأسلحة إلى أفغانستان . هذه التأكيدات لا يمكن التسليم بها ، أو اثباتها بأي دليل جاد ، لا هنا ، ولا في أي مكان آخر . وإذا كان لديكم الدليل يا سيدي ، فإننا نحرص على الاستماع إليه منكم .

كما أكد لنا أيضا أن براءة اسلام آباد قد أكدها أنه ليس هناك أي اثبات لاية انتهاكات لاتفاقات جنيف في تقارير مراقبي بعثة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة في أفغانستان وباكستان . ومع ذلك ، نود الإشارة إلى أن هذه التبريرات التي تقدمها باكستان تبدو سطحية ومشينة ، فقد وضع للجميع أن سلطات باكستان قد عزلت بعثة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة في أفغانستان وباكستان عن الحالة الفعلية ، ولم تقدم لمراقبي البعثة شيئا يمكن أن يشير أي شك في مسلك حكومة باكستان .

وفي بيانه اليوم ، قدم ممثل باكستان تفسيره الخاص لتاريخ المسألة الأفغانية . وحتى لا ندخل في مُجادلات مُطوّلة ، أود أن أحيله ، وأحيل أولئك الذين استمعوا إليه ، إلى مقال في جريدة نيويورك تايمز في ٢٣ نيسان/ابريل ١٩٨٩ ، أشير إليه مرارا هنا ، وجاء فيه أن أشخاما مثل حكمتيار ، ورباني ، من قادة المتمردين ، قد لجأوا إلى باكستان بعد المشاركة في أعمال شغب ضد الحكومة في كابول عام ١٩٧٤ .

وأود أن أسترعي الانتباه الى هذا التاريخ - ١٩٧٤ . هذا التاريخ وحقائق أخرى كثيرة تبين طول الفترة التي كانت تزود فيها باكستان المعارضة العنيدة بما تحتاجه وطول الفترة التي كانت تشجع فيها الحرب الاهلية التي لم تكن لتصل الى أبعادها الحالية دون تدخل باكستان السافر في الشؤون الداخلية لبلد مجاور . إن إدخال فرقة محدودة من القوات السوفياتية في كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٩ بناء على طلب حكومة أفغانستان الشرعية لم يكن إلا استجابة لهذه الحالة ، وكان أساسا ردا على تدخل باكستان .

وفي هذا الصدد ، فإن من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن ممثل باكستان قد ركز بعمق في البيان الذي ألقاه اليوم ، على المراحل السابقة لتطور المشكلة الافغانية . ومن الواضح أنه كان يحاول أن يبتعد عن الحالة السائدة اليوم ، كما تجنب مناقشة الاتهامات المحددة والموجهة ضد باكستان فيما يتعلق بالمرحلة الراهنة من مراحل تدخل باكستان في الشؤون الداخلية لأفغانستان . إنني لم أدهش على الاطلاق للنغمة التي اتسمت بالضيق والتي كانت واضحة في بيان ممثل باكستان هذا الصباح : فمن الجلي انه يشترك في قضية مشينة ويحاول إبعاد النظر عن انتهاكات باكستان لاتفاقات جنيف وعن اشتراكها المباشر في الحرب الاهلية الدائرة في أفغانستان .

في بلدي عندنا مثل بجرّ الشخص من أذنه الى الخارج وإحضاره أمام الملاء في رابعة النهار . ومن الواضح أن المناقشة الحالية كانت غير سارة على الاطلاق بالنسبة لممثل باكستان لانه اضطر الى الاستماع الى الحقيقة حول السياسة الشائنة التي تنتهجها باكستان تجاه جارتها ، والتي وضعت أمام المجلس بكل جوانبها السيئة .

إن الانزعاج الذي ظهر على وجه وفد باكستان مفهوم أيضا لانه ليس من الطريف بالنسبة لأي شخص أن يسمع نفسه وهو يقول شيئا من الواضح أن أحدا في القاعة لن يصدقه . والواقع أنه لم يكن هناك أحد على استعداد للتكلم في المجلس تأييدا لسياسة باكستان الحالية . بل على العكس من ذلك أشار ممثلو عدد من البلدان أثناء اجتماعات المجلس إشارة مباشرة الى أعمال التدخل السافر من جانب باكستان في الشؤون الداخلية

لبلد مجاور ، بما في ذلك المشاركة المباشرة للعسكريين الباكستانيين في تخطيط العمليات الحربية وتنفيذها في أراضي أفغانستان ، وخاصة حول مدينة جلال آباد .

وخلال الشهرين الماضيين أكدت المواد الاعلامية ، التي اقتبسها المتكلمون في المجلس ، اشراك باكستان وتدخلها في الشؤون الداخلية لأفغانستان . وبالتالي فإن كل الموجودين ، حتى أولئك الذين حاولوا الدفاع عن باكستان في الأيام الأخيرة ، استطاعوا مرة أخرى أن يروا بأنفسهم شيئاً يعلمه العالم أجمع : وهو أن باكستان اقترفت انتهاكات مافرة لاتفاقات جنيف ، الأمر الذي يمثل عدواناً ضد أفغانستان . وفي هذه الظروف ، فإن أقرب أصدقاء اسلام آباد يجدون أنه من الصعب تبرير أعمالها حيث أن ذلك يرقى الى التشجيع على الحرب في أفغانستان ، مما يعني التضحية بأرواح الكثيرين في سبيل الخطط الطموحة للمتطرفين الأفغان والدوائر العسكرية في باكستان وجلب المعاناة الشديدة الى الشعب الأفغاني .

إن ممثل باكستان ، الذي يؤسفني عدم وجوده الآن في اجتماعنا هذا ، الثاني لهذا اليوم ، شكاً في اجتماع هذا الصباح من اضطراره للاشتراك في أعمال المجلس خلال شهر رمضان ، وهو شهر مقدس عند المسلمين . ولكن ينبغي له أن يواجه شكواه الى قيادة المعارضة المتعنتة الذين رفضوا اقتراح نجيب الله ، رئيس جمهورية أفغانستان ، باعلان وقف اطلاق النار خلال هذا الشهر ، والذين ، بدلاً من ذلك ، واصلوا قتال أشقائهم وأفراد شعبهم ، ضاربين عرض الحائط بالدين والرحمة .

ولا يمكننا الموافقة على ما قاله ممثل باكستان عن عدم ملاءمة نظر مجلس الأمن لشكوى أفغانستان ضد باكستان خلال شهر رمضان لسبب آخر أيضاً : حيث أن اسلام آباد لم تخفف خلال هذا الشهر من تدخلها العسكري المباشر في شؤون أفغانستان بأي حال من الأحوال . ولو كانت باكستان قد فعلت عكس ما تفعله ، لاشدنا بحكمة قادتها . ويؤسفنا أننا لا نستطيع أن نفعل ذلك ، فما من سبب يدعونا اليه . ومن سوء الطالع أنه في كل يوم من أيام شهر رمضان قامت الصحافة العالمية بنشر مواد تشهد على تدخل باكستان تدخل واسع النطاق في شؤون أفغانستان . ولهذا فإنني أسأل ممثل باكستان عن علاقة شهر

رمضان بهذا ، ولماذا لا ينبغي على المجلس النظر في الاعمال غير القانونية التي تقوم بها حكومته خلال هذا الشهر ؟

ومن النتائج الرئيسية التي يمكن استخلاصها من المناقشة الحالية في مجلس الأمن أن المجتمع الدولي يدعو بكل قوة الى الاحترام الكامل والصارم لاتفاقات جنيف المتعلقة بأفغانستان والوقف الغوري لإراقة الدماء والقتال في ذلك البلد ، إلى جانب خلق الظروف للحل السلمي لكل القضايا التي تفرق بين الافغان أنفسهم .

إن كل المتكلمين تقريبا أعربوا عن ارتياحهم لكون أحكام اتفاقات جنيف المتعلقة بانسحاب القوات الاجنبية من أفغانستان تم تنفيذها من جانب الاتحاد السوفياتي بشكل تام وفي الموعد المحدد .

وفي هذا الشأن تم التشديد بمضة خاصة على الحاجة الى ان تنفذ جميع الاطراف في اتفاقات جنيف تنفيذا كاملا التزاماتها المترتبة على تلك الاتفاقات ، وبخاصة ما يتعلق منها بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان . ونحن نتفهم ونشاطر تماما القلق الذي يشعر به عدد من الوفود ازاء حقيقة ان تقويض اتفاقات جنيف قد يولد شكوكا حول امكانية احرار أي تقدم في تسوية ازمات اقليمية اخرى باشتراك الأمم المتحدة ومساعدتها . ونرى ان هناك كل مبرر للانعراج الذي أعربت عنه البلدان التي تخشى من ان عواقب حرب الاثقاء في افغانستان ، في ظل خلفية لا يتوقف فيها التدخل الخارجي في شؤون افغانستان ، قد تتجاوز الاطار الحالي للصراع ، وتؤدي الى تفاقم خطير للحالة في جنوب غربي آسيا .

وكما أعلن الممثل الدائم للهند ، السفير غاريخان ، هنا في مجلس الأمن ، فإن أهم الخطوات التي اتخذت نحو حل الصراعات الإقليمية هي الاتفاقات الخاصة بأفغانستان . وقد قال :

"يجب ألا يسمح لها بالفشل . فأشار ذلك لن تعني استمرار نيران الحرب في افغانستان فقط بل قد تشكل تهديدا لاستقرار المنطقة برمتها وللسلم والأمن الدوليين" . (S/PV.2855 ، ص ٦)

واستطرد مؤكدا :

"ولا يؤدي تشجيع التدخل إلا الى اعاقا العمليات العديدة الطيبة التي حدثت في المنطقة وتغذية الاطماع الخطيرة وغير الواقعية . وستعدي أشارة الصراع الحالي وتمتد الى ما بعد انتهائه . وهذا أمر مؤسف .

"ينبغي ان يعاد تكثيف جهود البحث عن السلام والالتزام باحكام اتفاقات جنيف . والمجتمع الدولي برمته له مصلحة في انتهاء الوضع الحالي في افغانستان بسرعة" . (المرجع نفسه ، ص ٦ ، ٧)

في افغانستان تستمر الحرب . والافغان يموتون بالآلاف بما فيهم المدنيون والشيوخ والنساء والاطفال . وتتهاوى المدن تحت قصف المدفعية ونيران المواربيخ .

وبسبب العمليات العسكرية الجارية تزداد اعداد اللاجئين الذين يضطرون الى الفرار من ديارهم . وكما قال السفير بلان ، عن حق ، فإن :

"استمرار هذه الحرب يعرقل الحل السياسي الشامل لمشكلة أفغانستان ،

الامر الذي تسمى فرنسا بطبيعة الحال الى تحقيقه" . (S/PV.2855 ، ص ٩ - ١٠)

ونحن نتفق معه تماما في ذلك . وقد اشار الى الحاجة الى وضع حد لإراقة الدماء جميع من أدلوا ببيانات هنا . ومع ذلك فمن الاساسي أن نعزز هذه النداءات بأعمال ملموسة وجهود عملية . فليست هناك حاجة الى سقوط مزيد من الضحايا ، كما قال ممثل بنغلاديش ويحق في بيانه . وقد أكد ممثلو العراق ونيكاراغوا وأنغولا وجمهورية تنزانيا المتحدة وليبيا وكوبا وعدد من البلدان الأخرى على حقيقة أن شعب أفغانستان بحاجة الى عون لتحقيق الوفاق وتسوية الصراع الدائر بين أبنائه بالوسائل السلمية .

كما أعرب السفير تاديي الممثل الدائم لاثيوبيا في بيانه عن اقتناعه بأنه لا يمكن لشخص عاقل أن يتغاضى عن هذه الحالة التي تنطوي على دمار جماعي وخسائر فادحة في الأرواح ، على اعتبار أنها مجدية من الناحية السياسية أو يمكن تبريرها أخلاقيا . ومع ذلك نرى أن هنالك من تقوم سياستهم على تأييد استمرار سفك الدماء ، وذلك بدعم المعارضة العنيدة وتشجيعها ، والحيلولة دون المصالحة الوطنية وإذكاء نيران الصراع والحرب .

وكان غريبا حقا أن نستمع في اجتماع لمجلس الأمن الى ذلك النداء الذي وجهه أحد الممثلين الى الأفغان "بالا يتخلوا عن الكفاح" . ففي اقتناعنا أن أول شيء يحتاجه الأفغان الآن هو وقف إطلاق النار والظروف السلمية التي تمكنهم من حسم أمورهم بأنفسهم . نعم ، شعب أفغانستان له الحق في تقرير المصير ، وهذه نقطة واردة في قرار توافق الآراء الذي اتخذته الجمعية العامة في دورتها الثالثة والأربعين ، والذي أكد من جديد على حق الشعب الأفغاني في تقرير شكل حكومته واختيار نظامه الاقتصادي والسياسي والاجتماعي دون تدخل أو أعمال هدامة أو قسر أو تقييد من الخارج

من أي نوع كان . وهذا على وجه الدقة ما يحتاج اليه شعب أفغانستان ، وما يحتاجه كل أفغاني ، سواء كان يؤيد حكومة الجمهورية أو المعارضة .

وقد أشار عدد من ممثلي البلدان الى أن مسؤولية جسيمة عن تنفيذ اتفاقات جنيف تقع على عاتق البلدان الضامنة التي وقّعت أيضا في جنيف على اعلان الضمانات الدولية الذي يتضمن تعهدات "بالإحجام على نحو ثابت" عن أي شكل من أشكال التدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان وباكستان ، واحترام الالتزامات الواردة في الاتفاق الثنائي المعقود بين أفغانستان وباكستان بشأن مبادئ العلاقات المتبادلة بينهما .

وفيما يخص الاتحاد السوفياتي ، فمن المعروف للجميع أنه يعكف منذ اتمام انسحاب قواته من أفغانستان ، على بذل جهود سياسية نشطة لضمان أن تنفذ جميع الاطراف احكام اتفاقات جنيف . والجدير بالذكر أيضا أن حكومة جمهورية أفغانستان التي يتعاون معها الاتحاد السوفياتي تعاوننا وثيقا بشأن الأمور المتعلقة بتنفيذ تلك الاتفاقات ، تبذل كل ما في وسعها لتنفيذ الاتفاقات والتوصل الى تسوية ميسية في أفغانستان .

إن قادة جمهورية أفغانستان ، كما أكد هنا مرة أخرى وزير الخارجية عبد الوكيل في بيانه أمام مجلس الأمن في ٢٤ نيسان/ابريل ، تخلوا عن احتكار السلطة السياسية واقترحوا برنامجا للوفاق الوطني ، وانشاء حكومة عريضة القاعدة تشترك فيها كل القوى والأحزاب السياسية في المجتمع الافغاني . وقد أكدت حكومة جمهورية أفغانستان مرارا وتكرارا أنها على استعداد للموافقة على التوقف عن تلقي الاسلحة السوفياتية شريطة أن تقابلها المعارضة بالمثل .

ولكن ما الذي يفعله الجانب الآخر ؟ في الوقت الذي تدأب فيه باكستان ، على نحو صارخ ومفضوح ، على انتهاك اتفاقات جنيف ، تتخذ الولايات المتحدة نهجا أقل مما يقال فيه أنه بالغ الغرابة ، ازاء دورها كضامن لاتفاقات جنيف .

ان التزامات الضامنين لا تقضي فقط بأن على الولايات المتحدة نفسها ألا تسمح بالتدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان وباكستان وإنما تتضمن أيضا أنه يجب على الضامنين مطالبة الآخرين بالامتناع عن هذا التدخل . ولكن في هذا الصدد ، فلنكن صرحاء تماما . انهم لم يضربوا احسن الامثلة . فالولايات المتحدة - بإمدادها المعارضة الأفغانية بالأسلحة على أراض باكستانية - تدفع باكستان الى انتهاك الاتفاق الثنائي الباكستاني الأفغاني بشأن عدم التدخل ونبذ التدخل .

فمن يتحمل عناء الشرح لرجل الشارع الأفغاني كيف أن هناك حاجة لمزيد من امدادات الأسلحة الأجنبية للمعارضة ، وهي أسلحة ليس من شأنها سوى اطالة معاناة السكان المدنيين وتأجيل التطور السياسي ؟

ناشد ممثل باكستان الأعضاء ألا يقتبسوا نصوصا انتقائية من الصحف . ومن الصعب أن يعرف المرء لماذا وُجّه هذا النداء . لأن ممثل أفغانستان اقتبس نصوصا كاملة من صحيفة "نيويورك تايمز" بعددها الصادر يوم ٢٢ نيسان/ابريل من هذا العام ، دون أي حذف على الإطلاق ، ولذلك كنت مندهشا غاية الدهشة من ملكة الكلام عند ممثل باكستان ، لأنه بعد ذلك مباشرة بدأ في الاقتباس بطريقة انتقائية من مقالة أخرى في الصحيفة نفسها .

والآن فلنملاء الشغرة التي جاءت في بيان ممثل باكستان ، ونرجع الى تقرير مراسل صحيفة "نيويورك تايمز" من أفغانستان الذي واصل كلامه في نفس المقالة قائلا إنه :

"حتى في الأمواق ، توجد بين الأفغان حيرة ازاء قرار الولايات المتحدة بمواصلة تزويد المتمردين بالأسلحة" . (صحيفة نيويورك تايمز ، ٢٥ نيسان/ابريل ١٩٨٩ ، ص - ألف ١٠)

ومع أن هذه الكلمات التي نقلها مراسل تلك الصحيفة قد تبدو صادجة للغاية ، إلا أنها مخلفة تماما . لقد نقل الكلمات عن خياط أفغاني يريد توجيه حديثه الى رئيس الولايات المتحدة ويقول :

"أرجو أن تخبره بأن يوقفه هذه الحرب . إن الأفغانيين جميعا أخوة ،

وليس هناك من سبب بعد الآن لأن يقاتل أحدهما الآخر" . (المرجع نفسه)

كيف يمكن للمرء أن يصم أذانه أو يظل غير مبالي أمام نداء من هذا النوع ؟

إن الجانب السوفييتي بحث باكستان والولايات المتحدة الموقعتين على تلك الاتفاقات على الامتناع بشكل كامل لها نما وروحا . ومن سوء الحظ ، أن سياستنا البتاءة لم يقابلها رد فعل مماثل سواء في اسلام آباد أو في واشنطن .

إن محاولات الولايات المتحدة - التي تعد ضامنة للتسوية السياسية في أفغانستان - لتجنب القيام بمناقشة بقاء لمساءلة أفغانستان داخل جدران الأمم المتحدة ، لا يمكن أن يعتبر إلا تسليما باستحالة المجيء الى هنا للدفاع عن دورها الحقيقي في شؤون أفغانستان أمام المجتمع الدولي .

إن أي مراقب محايد سيدرك بوضوح أنه في اجتماعات مجلس الأمن قدمت حقائق تكشف عن السلوك السياسي الحقيقي للولايات المتحدة في باكستان في الوقت الراهن الذي لا يتفق على الإطلاق مع التزاماتها بموجب اتفاقات جنيف .

وأود أنؤكد بكل قوة مرة أخرى أنه بالنسبة لمساءلة تنفيذ اتفاقات جنيف ، لا يمكن أن يكون - ويجب ألا يكون - هناك معيار مزدوج حيث يفي طرف بحزم ودون تردد بجميع الاتفاقات بينما يتجاهلها الطرف الآخر بشكل مريح علني .

ومن الواضح تماما أن انتهاك هذه الاتفاقات يلقي ظللا على امكانيات تسوية نزاعات اقليمية أخرى ويقوّض دعائم أهم مكون لأي اتفاق ، وهو المصادقية ، وهي نقطة وجهنا اليها اهتمام المجتمع الدولي مرارا . ويشيرون كثيرا هذه الأيام في واشنطن الى التزاماتهم بالتسوية السياسية للمشكلة الأفغانية . إلا أن واقع الأمر أن الولايات المتحدة - بالاشتراك مع المقور في إسلام آباد - لا تسمح لنيران الاقتتال أن تهدأ . لقد ابطأوا الحوار بين الطوائف الأفغانية ويعملون جاهدين لاطاحة بالحكومة المشروعة للبلاد ويحاولون منع الأمم المتحدة من أن يكون لها تأثير بقاء على الحالة في أفغانستان وحولها .

إن أيًا من الاقتراحات الواقعية الرامية الى وقف اطلاق النار ووقف امداد الفرق المتقاتلة بالأسلحة ، او الاقتراحات الرامية الى تنظيم الحوار بين جماعات الشعب الافغاني ، التي تمكن من إقامة حكومة تمثيلية عريضة القاعدة ، او لعقد مؤتمر دولي او اجراء أية اتصالات بين الجانبين ، لم يلق حتى الآن ردا ايجابيا من القيادة الامريكية .

بل إن كونغرس الولايات المتحدة عرض عليه مؤخرا مشروع قرار يتضمن دعوة الى الاطاحة بحكومة جمهورية افغانستان ، مع زيادة المساعدة للمعارضة الافغانية . ويبدو أن فشل توقعات المعارضة بتحقيق نصر عسكري سريع بعد انسحاب القوات السوفياتية كان ينبغي أن يقنع الساسة الأمريكيين بإعادة تقييم سياستهم غير الواقعية غير البتساء تجاه افغانستان . ومع هذا ليس هناك شواهد على حدوث ذلك على الاطلاق .

لقد علق المجتمع الدولي آمالا كبيرا على اتفاقات جنيف بعد توقيعها ، واعتبرها نموذجا لكيفية حل النزاعات الاقليمية الاخرى . لكن أعمال الولايات المتحدة تساعد على تقويض دعائم الثقة في بياناتهم بشأن استعدادهم للوفاء بالتزاماتهم بموجب اتفاقات جنيف .

وكلما سارع الطرف الأمريكي بتنقيح نهجه الحالي ازاء شؤون افغانستان ، الذي يؤدي الى اشاعة القلاقل في الحالات الاقليمية والدولية ، وكلما سارع بالتوفيق بين هذه السياسة والاتجاهات الجديدة المبشرة السائدة في الشؤون العالمية ، سيكون ذلك أفضل بالنسبة لافغانستان ولقضية السلام . وبالفعل ، فإننا مقتنعون بأن ذلك سيكون أفضل أيضا بالنسبة للمصالح الوطنية المشروعة للولايات المتحدة ذاتها .

ونود أن نذكر مرة أخرى بأن قيادة جمهورية افغانستان أعلنت مرة أخرى استعدادها للاستغناء عن المساعدة العسكرية السوفياتية ، على شرط أن تتوقف امدادات السلاح من الخارج الى قوات المعارضة . وسيكون هذا في رأينا خطوة في الاتجاه الصحيح تساعد على اطفاء شعلة الحرب في افغانستان . والجانب السوفياتي على استعداد لأن يوقف امداداته للمساعدة العسكرية لجمهورية افغانستان ، ولكن أين استعداد الولايات المتحدة للقيام بضبط للنفس مماثل أشير اليه في بيان الولايات المتحدة بمناسبة التوقيع على اتفاقات جنيف في ١٤ نيسان/ابريل من العام الماضي ؟

وبالإشارة اليوم الى الضمانات الدولية لاتفاقات جنيف فاننا نعتقد أن الطريقة التي تنفذ بها هذه الاتفاقات ومدى فعاليتها سيكون لهما أثر كبير في تحديد وضع أي اتفاقات دولية في المستقبل تتطلب ضمانات من الدول الكبرى . اننا نتوقع من الولايات المتحدة أن تنفذ جميع التزاماتها باعتبارها بلدا ضامنا .

وكما أشير بحق في مناقشات المجلس ، ان ما يتعرض للخطر في تنفيذ اتفاقات جنيف ، هو هيبة ومصالح المجتمع الدولي كله وليس فقط البلدان الداخلة على نحو مباشر في الصراع . إن هذا اختبار لارادة الدول في السعي الى حسم الصراعات بالوسائل السلمية . وهو أيضا اختبار لارادة السياسية لعضوين دائمين في مجلس الأمن .

وخلال المناقشة ركز ممثلو بلدان كثيرة ، مثل تشيكوسلوفاكيا واليمن الديمقراطية ومنغوليا وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وفييت نام وبلغاريا وغيرها ، على ضرورة اتخاذ تدابير عاجلة لوقف المزيد من التطور الخطير للأحداث في أفغانستان ، حتى لا تزداد الحالة سوءا في المنطقة . وأشاروا الى أن مجلس الأمن ينتظر منه أن يتخذ قرارات تسهم إسهاما ملموسا في تعزيز اتفاقات جنيف ، وتضعها موضع التنفيذ الكامل وذلك من أجل تشجيع تسوية سياسية سلمية شاملة وعاجلة في أفغانستان .

إن الانزعاج الذي أبداه ممثل باكستان ، والذي سبق أن أشرت اليه ، ظهر اليوم أيضا في تفسيره غير الدقيق لمضمون المشاورات التي دارت بينه وبين رئيس مجلس الأمن ، لقد فكر رئيس المجلس تفكيراً جادا في أنه من الممكن ، بعد بيانات ممثلي أفغانستان وباكستان في المجلس ، أن يتجه عمل المجلس الى إعداد بيان رئاسي بشأن جوهر المشكلة وفي هذا الصدد ، نأخذ بعين الاعتبار الآراء التي عبر عنها مختلف أعضاء المجلس لرئيس المجلس بشأن هذا الموضوع .

وكرئيس للمجلس ذكرت تلك النقطة لممثلي أفغانستان وباكستان . وكان رد ممثل أفغانستان ردا ايجابيا صريحا . ولكن ماذا كان رد فعل ممثل باكستان ؟ لقد وافق فقط على أن يذكر رئيس المجلس للصحافة أن المجلس استمع الى بيانات من الجانبين وأنه

أكمل نظره في المسألة . فهل كان هذا هو نوع البيان الرئاسي - وهو بيان لم يكن سيدرج حتى في وثيقة - الذي تناقشنا بشأنه في محادثاتنا مع ممثل باكستان ؟ كلا . لماذا إذن نشير ارتباكاً غير ضروري بين أعضاء المجلس بتشويه صورة ما حدث بالفعل ؟ لقد دهشت فعلاً لسوء نية ممثل باكستان حتى بشأن مسألة مبدئية جداً تتعلق بالأحداث التي وقعت في الأيام القليلة الماضية . ولذلك ما الذي يمكن للمرء أن يقوله بشأن الصورة المشوهة التي قدمها ممثل باكستان في بيانه بشأن الأحداث التي وقعت في العقد الماضي ؟

لقد أكد ممثل وزارة الخارجية السوفياتية بتاريخ ١٩ نيسان/أبريل من هذا العام ، فيما يتعلق ببيان الأمين العام بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لتوقيع اتفاقات جنيف المتعلقة بأفغانستان على أن :

"الاتحاد السوفياتي يشارك في القلق العميق الذي عبر عنه السيد بيريز دي كوييار ازاء تصعيد العمليات العسكرية في أفغانستان ويرى أنه قد وجه في الوقت المناسب تماماً نداء الى الطرفين في اتفاقات جنيف والى البلدين الضامنين ، لضمان التنفيذ الدقيق والأمين لجميع الالتزامات المترتبة على تلك المصكوك" .

من الواضح كما ذكر ممثل وزارة الخارجية أيضاً "أن الأمم المتحدة تضطلع بدور هام في التسوية الأفغانية ، وبذلك تبين الروح الانسانية والتعاطف مع مصير شعب أفغانستان" .

من الجدير بالذكر أن تأييد جهود الأمين العام للمساعدة في تحقيق التسوية الأفغانية عبر هنا ممثلي فنلندا ومدغشقر وكندا والكونغو ويوغوسلافيا والجمهورية الديمقراطية الألمانية وبوركينا فاسو وهنغاريا وبولندا وعدد من البلدان الأخرى .

قال السفير لي لويي الممثل الدائم للصين في بيانه أمام المجلس ما يلي :
 "... اتخذت الجمعية العامة قراراً في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي طلبت فيه من الأمين العام بذل الجهود الرامية الى التسوية السياسية الشاملة المبكرة

لمسألة أفغانستان . وما يهم الآن في رأينا هو أن تسرع الاطراف المعنية في تنفيذ اتفاقات جنيف باخلاص بحيث تدعم ، بأعمال ذاتية محددة ، جهود الامين العام من أجل التسوية الافغانية" . (S/PV.2855 ، ص ١٢)

ويوافق الوفد السوفياتي تمام الموافقة على ذلك . كما أننا نوافق تماما على ما قاله ممثل الهند السفير غاريخان .

"يبدو ... أن هناك حاجة لاعطاء دور أكبر للأمم المتحدة بغية تنفيذ الاتفاقات تنفيذا دقيقا" . (المرجع نفسه ، ص ٦)

في الايام القليلة الماضية ذكر الكثير في مجلس الامن بشأن الحاجة الى توفير ظروف مناسبة تمكن بعثة الامم المتحدة للمساعي الحميدة في أفغانستان وباكستان من العمل الفعال . كيف يمكن لمراقبي هذه البعثة أن يتصرفوا بسرعة وعلى نحو فعال في تحقيق الشكاوى التي يتلقونها عندما لا توفر الظروف المناسبة التي تمكنهم من ذلك ؟ انهم ليسوا هناك في رحلة أو شيء من هذا القبيل انهم هناك للتحقيق في مزاعم بحدوث انتهاكات . بيد أنه يبدو من المألوف أنهم في رحلة عندما ننظر الى "الوصاية" التي تفرضها السلطات الباكستانية على بعثة الامم المتحدة للمساعي الحميدة في أفغانستان وباكستان . والواقع أن هذه "الوصاية" تعرقل تنفيذ المهام التي عهد بها الى هذه البعثة وفقا لقرار مجلس الامن .

مرة أخرى نود أن نسأل الجانب الباكستاني لماذا يرفض السماح لبعثة الامم المتحدة للمساعي الحميدة في باكستان الى مناطق في أراضي باكستان يتم فيها كما يعرف الجميع ، التدريب العسكري للمتطرفين الافغان وتنقل الاسلحة الاجنبية الى باكستان لتجد طريقها الى المعارضة . يود المرء أن يعرف لماذا تتردد اسلام آباد في الموافقة على فتح نقاط مراقبة اضافية عديدة لبعثة الامم المتحدة للمساعي الحميدة في أفغانستان وباكستان على الحدود الباكستانية الافغانية ؟

ويزعم ممثلو باكستان هنا أنه ليس لديهم ما يخفونه . ولكن الحقيقة أن باكستان قد وافقت على أن تكون هناك ثلاثة مراكز مراقبة فقط بدلا من سبعة مراكز كما اقترح الجانب الأفغاني ، الأمر الذي يشير مزيدا من الشكوك حول إخلاصهم . ينبغي للأمين العام للأمم المتحدة أن يتناول بصورة خاصة الحاجة الى تعزيز شامل لدور بعثة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة في أفغانستان وباكستان وزيادة فعالية التحقق من الامتثال لاتفاقات جنيف . وهذه النقطة أثارها العديد من المتكلمين في المجلس .

ونشاط الرأي المعرب عنه هنا بأنه ينبغي اتخاذ ما يلزم من خطوات لتنفيذ اجراءات معالجة الشكاوى الواردة من الاطراف وفقا لما هو منصوص عليه في الاتفاقات . وهذه مسألة يمكن أن تعززها الاتصالات المنتظمة بين الممثلين في أفغانستان وباكستان في إطار عمليات بعثة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة في أفغانستان وباكستان . ونرحب باستعداد البلدان الممثلة في البعثة لمواصلة ارسال مراقبيها الى مكتب بعثة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة في أفغانستان وباكستان واستعدادها لتقديم الدعم للأمين العام في حالة توسيع وظائف البعثة .

لقد شدد السفير رانا ، الممثل الدائم لنيبال على ضرورة الاستفادة بأقصى درجة ممكنة من بعثة الأمم المتحدة في حالة تلقي الشكاوى . وقد ذكر أن نيبال على استعداد لتقديم كل مساعدة ممكنة للأمين العام اذا ما ارتأى ذلك ضروريا لتوسيع نطاق المساعي الحميدة في الميدان . وقد أدلى بنفس الملاحظة السفير راسي ، ممثل فنلندا . ولا بد من أخذ هذه الاعتبارات في الحسبان بالاقتران مع ملاحظات السفير جودي ، ممثل الجزائر .

ان القلق المعرب عنه هنا في المجلس ازاء زيادة تدخل باكستان في شؤون أفغانستان ، الأمر الذي يؤدي الى تفاقم الصراع ، وهو يجسد مشاعر وأفكار الناس الطيبين في جميع البلدان الذين يبتغون إحلال السلام في أفغانستان التي عانت طويلا .

ووجه نداء حار بوقف الاقتتال العبشي بين الاخوة في رسالة بعث بها عبد الوالي خان ، وهو شخصية سياسية باكستانية مرموقة ، الى السيد غورباتشوف ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ورئيس مجلس السوفيات الاعلى . وقد ذكر ميخائيل غورباتشوف في رده بتاريخ ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٩ ما يلي :

"ان أبعاد الدعم الذي تقدمه بعض الدوائر في باكستان للمعارضة الافغانية واشتراك باكستان في العمليات العسكرية على أراضي أفغانستان تزداد مع كل يوم يمر . غير أن هذا طريق لن يفضي الى أي مكان . فليس هناك حل عسكري للمشكلة الافغانية ، ولا يمكن أن يكون هناك حل من هذا القبيل . فلماذا تُراق الدماء وينتشر الموت والدمار في كل مكان ؟"

واستطرد الرئيس غورباتشوف قائلاً ان الرئيس نجيب الله اقترح طريقاً آخر :

"طريق الحوار مع المعارضة والمطالبة بالحاح بايجاد تسوية سياسية على أساس اقتسام السلطة وتكوين تحالف عريض القاعدة . ويؤيد الاتحاد السوفياتي تأييداً قوياً هذا الاقتراح وهذه السياسة المعقولة التي لها ما يبررها تماماً . وما نرجو فعل كل شيء ممكن لضمان اتاحة الفرصة لشعب أفغانستان لكي يقرر مصيره على طاولة المفاوضات في ظل ظروف سلمية ، كما ورد في توافق الآراء الدولي . هذا هو الهدف من المبادرات المحددة التي طرحناها في الأمم المتحدة وقدمناها مرارا الى باكستان والولايات المتحدة والمجتمع العالمي بأسره . وهي معروفة جيداً . اننا نعتقد أن الحس السليم والشعور بالمسؤولية سوف يغلبان في النهاية على المصالح الانانية الضيقة ، ونحن مقتنعون بأن السلم وحسن الجوار سوف يتحققان في منطقتنا" .

بهذه الملاحظة التفاوضية أود أن أنهى بياني ، مؤكداً مرة أخرى أن مجلس الأمن لابد له أن يظطلع بمسؤوليته عن صيانة السلم والامن الدوليين . ولابد للمجلس أن يبذل قصارى جهده لضمان تسوية سريعة للمشكلة الافغانية وفقاً لمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة . ونأمل أيضاً أن يستخلص جميع المعنيين النتائج السليمة من المناقشات التي جرت في مجلس الأمن .

أشكر أعضاء المجلس على انتباههم واستأنف الآن مهامي بوصفي رئيسا لمجلس الأمن .

السيد بلان (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدي الرئيس .
انني أخاطبكم بوصفكم ممثلا دائما لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .
لقد اقتبستم عند الادلاء ببيانكم جملة قلتها في بياني بتاريخ ١٩ نيسان/ابريل . ولتلافي وقوع أي سوء فهم ممكن سوف أتلو الفقرة التي وردت في بياني والتي تبدأ بالجملة التي اقتبستموها :

"ان استمرار هذه الحرب يعرقل الحل السياسي الشامل لمشكلة أفغانستان ، الأمر الذي تسعى فرنسا بطبيعة الحال الى تحقيقه . ومن الواضح أن هذا الحل يعتمد على الجهود الخاصة بالمصالحة ولكننا نرى أن هذه المصالحة لن تكون ممكنة إلا اذا ترك الميدان ، أولئك الذين ترى الاغلبية الساحقة من الشعب الأفغاني أنهم يمثلون الماضي المؤلم ليسمحوا ببدء حوار حقيقي بين جميع عناصر ذلك الشعب" . (S/PV.2855 ، ص ١٩-٢٠)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : بوصفي ممثلا للاتحاد السوفياتي أود أن أؤكد أن ما قاله ممثل فرنسا لا يغير بأي شكل من الاشكال من موقف الاتحاد السوفياتي ازاء بيان وفد فرنسا . اننا نتفق تماما مع ما قاله منذ هنيهة .
الآنسة بيرن (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد تكلمنا مرتين في هذه المناقشة وقد بينا موقفنا بوضوح وبما يلزم من اسهاب .

انه من أكبر درجات النفاق ، أو بالأحرى في منتهى الرياء ، لممثل الاتحاد السوفياتي أن يدعي أن النظام في كابول واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية يقومان حاليا بالوفاء بالتزاماتهما بموجب اتفاقات جنيف المبرمة في ١٤ نيسان/ابريل ١٩٨٨ وأن الولايات المتحدة وباكستان قد أخفقتا في القيام بذلك .

والحقيقة باختصار هي العكس تماما . وبالإضافة الى ذلك ، يعلم العالم أجمع تمام العلم من هو الذي خلق هذه الحالة المؤسفة بغزوه لأفغانستان في ٢٧ تشرين الاول/أكتوبر ١٩٧٩ . لقد سحب الاتحاد السوفياتي أخيرا قواته ، ولكنه يحاول الآن توجيه اللوم عن الغرض والمعاناة المستمرة ، والمسؤولية الكاملة عن أي إجراء علاجي الى الآخرين . ولكن التشويه والاكاذيب لن تنجح .

عندما تكلم الممثل السوفياتي عن "السياسة البناءة" للاتحاد السوفياتي و "امتثاله الدقيق" لاتفاقات جنيف ، هل كان يشير الى استمرار الامدادات الهائلة للأسلحة السوفياتية الى النظام الافغاني الياس ، والتكديس الضخم للأسلحة - بما يكفي لسنتين - وادخال أسلحة جديدة لم تستخدم قبل ذلك في أفغانستان ، الأسلحة التي تستخدم ضد المقاومة الافغانية وضد باكستان أيضا ؟ هذه التشويهات الواضحة من جانب الممثل السوفياتي لا تساهم على الإطلاق في السلم وإعادة البناء التي يدعيها الاتحاد السوفياتي .

والولايات المتحدة من جانبها ملتزمة تماما بذلك السلم وستواصل عملها من أجل ذلك الهدف .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الروسية) : المتكلم التالي هو ممثل

باكستان ، وأعطيه الكلمة .

السيد عمير (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : كما كنا

نتوقع ، أضافت مداولات بعد ظهر اليوم قدرا كبيرا من الخلاف ، ولكنها لم تلق أي ضوء ، على المداولات التي لم يكن ينبغي أن تجرى في المقام الاول . ولن أحاول الآن أن أرد على مختلف الادعاءات التي ترددت بعد ظهر اليوم ، فهي لا تمثل شيئا جديدا ، وهي لا تعمل إلا على أن تجعلنا نعتقد بأن تلك المداولات قد طلب عقدها كأسلوب للدعاية وكوسيلة لتشيت الانتباه عن الاسباب الحقيقية للمأساة الافغانية والصراع الداخلي الحالي في ذلك البلد .

وبوصفكم ممثلاً للاتحاد السوفياتي ، سيدي الرئيس ، أشرت إلى مفهوم الخير والشر . ومفهوم الخير والشر لن يتغير ، ولكن تلك الاشارات لا يمكنها أن تعمينا عن حقيقة أن الشر الذي يلم بأفغانستان اليوم إنما تمتد جذوره إلى المأساة التي استمرت عشر سنوات ولا تزال بسبب المساعدة المكثفة التي يقدمها الاتحاد السوفياتي . إن ما يسيء إلى هذا المحفل السامي ليس هو مفهوم الخير والشر وإنما تلك المحاولة لتشيت الانتباه عن ذلك السبب الجذري .

لقد تقدم ممثل الاتحاد السوفياتي بتفسير معين لنتيجة المداولات في مجلس الأمن بشأن هذه القضية ؛ ومن حقه أن يكون لديه ذلك التفسير . وقد اقتبس ، على نحو انتقائي هذه المرة ، من بيانات مختلف الوفود أثناء المداولات . وكنت سأشير إلى الاقتباس الذي قرأه من بيان ألقاه ممثل فرنسا ، ولكن ذلك الممثل شخصياً قد صححه قبل أن تتاح لي الفرصة لأن أفعل ذلك . وقد أشار ممثل الاتحاد السوفياتي أيضاً إلى اقتباسات من كثير من المتكلمين الآخرين - مرة أخرى كان نهجه انتقائياً للغاية .

واسمحوا لي بأن أسترعي انتباهه إلى بعض البيانات وأن أقتبس من بعض الكلمات التي أدلى بها أيضاً في مجلس الأمن أثناء المناقشة . وعلى سبيل المثال قال سفير ماليزيا :

"وليس واقعياً أن نتوقع أن الانسحاب ، في حد ذاته ، يعني بالضرورة السلم وإعادة البناء . فهذا على أقل تقدير لا ينسحب على أفغانستان بصورة تلقائية . إن الخطأ الذي ارتكب قبل عشر سنوات ، بدعم جيش أجنبي ، بغية تغيير معالم أفغانستان واقتلاع ركائزها التقليدية والدينية لن يتلاشى بمجرد الانسحاب" . (S/PV.2853 ، ص ١٧)

وبالمثل قال سفير كندا في بيانه :

"وفي هذه العملية ، لا يمكن لمجلس الأمن أن يسهم بطريقة مباشرة وملموسة دون طلب من الشعب الأفغاني بأسره . والأمم المتحدة تبذل بالفعل كل ما في استطاعتها . ونؤيد جهود الأمين العام لإيجاد حل سياسي للنزاع الأفغاني" . (S/PV.2855 ، ص ٢٢)

وعندما تكلمتم بوصفكم ممثلاً للاتحاد السوفياتي ، أشرتكم ، سيدي الرئيس ، الى ما ذكره صباح اليوم وفد باكستان فيما يتصل ببيان رئيس مجلس الأمن ولا نزال نصر على ما ذكرناه في الصباح . وقد اتصلت الرئاسة بوفدنا فيما يتصل بإمكانية اصدار بيان رئاسي بدلا من اجراء مناقشة بعد أول يوم . وقد أحلنا الموضوع الى سلطاتنا ، وعدنا الى الرئاسة قائلين اننا نوافق على اصدار بيان من الرئيس . ولم يقل لنا شيئا عن مضمون ذلك البيان . وما فهمناه نحن هو أن مضمون ذلك البيان سيكون محل تفاوض بين أعضاء مجلس الأمن والاطراف المعنية . ولكن بعد ذلك لم نسمع شيئا من الرئاسة ، وعلمنا من أوساط أخرى ، ما يشير دهشتنا ، بأنه تقرر اجراء مداولات في مجلس الأمن في ١٧ نيسان/ابريل .

وقد أشار سفير الاتحاد السوفياتي أيضا الى بيان أدلينا به صباح اليوم وقال إن وفد باكستان عاد الى الماضي مرارا وتكرارا . وبطبيعة الحال ، فعلنا ذلك لأن الماضي هو الذي خلق الحالة الراهنة . فالحرب الأهلية في أفغانستان لم تبدأ تلقائيا . ولكنها نشبت بسبب التدخل الاجنبي المكثف في ذلك البلد . وهنا يكمن جذر ولب المشاكل الراهنة السائدة في أفغانستان .

وفي بيان بعد ظهر اليوم ، قام ممثل نظام كابول بتقديم ملاحظات تشير الاهتمام . وقد طرح سؤالا : فقد سأل كيف يكون من الممكن في القرن العشرين فرض حكومة عميلة على أي بلد . ومن المحزن أن ذلك الحدث المؤسف قد وقع بالفعل في أفغانستان . واذا فكر ممثل كابول باخلاص لفترة قصيرة في جذور النظام الذي يمثله ، لكان قد توصل الى الرد على السؤال الذي طرحه .

وأشار ممثل الاتحاد السوفياتي أيضا إلى أن هذه المناقشة كانت مزعجة للغاية بالنسبة لباكستان . ولكننا لا نشاطره هذا الرأي . إننا نعتقد أن هذه المناقشة كانت بالتأكيد أكثر إزعاجا للآخرين مما كانت بالنسبة لنا .

وأود أن أؤكد أنه لا يوجد لباكستان أي دور في الصراع الدائر في أفغانستان . ولكن لها مصلحة عميقة في التسوية السلمية للمشكلة وإنشاء حكومة عريضة القاعدة مقبولة للشعب الأفغاني ، لأن ذلك هو الشرط المسبق الضروري الذي يخلص باكستان من العبء الثقيل لرعاية أكثر من ثلاثة ملايين من اللاجئين الموجودين حاليا في أراضيها .

إن باكستان قامت وستقوم بتنفيذ اتفاقات جنيف بإخلاص . وإن الادعاءات الكاذبة غير المثبتة بانتهاك الاتفاقات لا يمكن أن تنسينا أن اتفاقات جنيف عالجت الجوانب الخارجية للمشكلة ، في حين أن المشكلة في أفغانستان مشكلة داخلية - مشكلة الجهود اليائسة لنظام غير تمثيلي للتعلم بالسلطة . والجانب الخارجي الوحيد هو الإمدادات الهائلة من الأسلحة التي يتلقاها هذا النظام والطريقة العشوائية التي يستخدم بها هذه الأسلحة .

لقد اقترحت باكستان ذاتها نشر مراقبين للأمم المتحدة لرصد تنفيذ اتفاقات جنيف . ومن الطبيعي لذلك أن نقدم لهم تعاوننا الكامل في الاضطلاع بمسؤولياتهم . ولا يمكن للمجتمع الدولي أن ينظر بعين الجدية لاية قائمة طويلة من الادعاءات غير المثبتة في محاولة يائسة لتحقيق مكسب دعائي . وأقول ، دون مقارنة كريهة ، إن الذين يعتقدون بأن تكرار قول ما تكرارا مفرطا تعافه النفس سيجعله مقبولا ينبغي أن يتذكروا أيضا أن هناك من يصرخون "الذئب ! الذئب !" كثيرا بلا داع .

بالنسبة لنا ، كان من دواعي أسفنا ألا يعمل برأينا في عدم صواب هذه المناقشة . وعلى الرغم من جهودنا كانت الاتهامات حادة ولم تسهم أبدا في إيجاد حل سلمي للمشكلة الأفغانية ، الأمر الذي ينشده المجتمع الدولي بإخلاص والذي تمس إليه حاجة شعب الأرض المنكوبة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود الآن بوصفي ممثلاً لاتحاد

الجمهورية الاشتراكية السوفياتية أن أدلي ببعض الملاحظات رداً على بيان ممثل باكستان .

للأسف لم نسمع بعد في بيان ممثل باكستان من أين تحمل المعارضة العنيدة على الأسلحة التي مصدرها أمريكا وبلدان أجنبية أخرى . كيف تصل هذه الأسلحة إلى أراضي أفغانستان ؟ إننا نعيش في القرن العشرين . لقد اعتدنا على التفكير العملي . نحن لم نعد نصدق أن الأطفال يأتي بهم طائر اللقلق أو أنهم ينامون داخل أوراق الكرنب . كيف تصل الأسلحة إلى الأراضي الأفغانية من الخارج بهذه الأعداد الكبيرة . هل تسقط من السماء ؟ أو أنها بالأحرى تصل إليها بوسائل أخرى ؟ وبالتالي فإننا لانزال غير راضين عن كوننا لم نتلق بعد من ممثل باكستان إجابة واضحة ومحددة على ذلك السؤال .

أما بالنسبة لإشارة ممثل الولايات المتحدة غير المهدبة إلى النفاق والأكاذيب . فيبدو لي أن المجتمع العالمي والممثلين الذين تابعوا مجرى مناقشة مجلس الأمن قد كونوا فكرة واضحة للغاية عن المنافقين الحقيقيين الذين ما برحوا يكذبون في بياناتهم في هذه القاعة .

وأعتقد أن المناقشة التي جرت هنا كانت مثيرة ومشيرة ، وأثق بأنها ستكون تحذيراً قوياً لحكومة باكستان . ويحدونا الأمل أن تستقي حكومة ذلك البلد وقادتها العسكريون بعض النتائج المجدية مما قيل هنا . ونأمل أيضاً ألا نشهد في الأسابيع المقبلة توسعاً في نطاق تدخل باكستان العسكري المباشر في شؤون الأفغان . كما نأمل ألا نشهد زيادة في إمدادات الأسلحة الآتية من أراضي باكستان إلى أرض أجنبية - وهي أرض أفغانستان في هذه الحالة .

لقد آن الأوان للتفكير ملياً في طرق إحلال السلم في أرض أفغانستان . الآن وقد انسحبت القوات السوفياتية من أفغانستان وشهد العالم بأسره أن حكومة جمهورية أفغانستان تحظى بتأييد قطاع كبير من السكان وأنها تعبر عن مصالح أولئك السكان وأنها تدافع عنهم بنجاح ، نأمل أن تغير الحكومات التي تتدخل فعلياً في شؤون الأفغان سياساتها . وهنا يكمن مغزى هذه المناقشات .

أما فيما يتعلق بإمكانية إصدار بيان من رئيس مجلس الأمن ، فإننا بطبيعة الحال نأسف أسفا عميقا لأننا نستكمل مناقشاتنا دون اعتماد أي بيان . وعلى كل حال ، فإنني سأقدم قريبا تفسيراً وجيهاً عن سبب عدم إصدار البيان وذلك عندما يجتمع المجلس للتشاور بعد رفع هذه الجلسة الرسمية ، لأن علينا أن نتناول موضوعاً عاجلاً آخر .

أستأنف الآن وظيفتي بوصفي رئيساً لمجلس الأمن .

ليس هناك متكلمون آخرون مسجلون على قائمتي . وستحدد جلسة مجلس الأمن المقبلة لمواصلة النظر في البند المدرج على جدول الأعمال بعد التشاور مع أعضاء المجلس .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٠٠